خارطة حركة العلوم عند الفارابي من خلال كتابه " إحصاء العلوم"

The Map of the science movement at Al-Farabi through his book " Science Statistics "

اسم ولقب المؤلف المرسل: دة. صدوقي نسيمة- SADOUKI Nacima صص25- 42
الدّرجة والعنوان المهني: أستاذة محاضرة ب- قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية- كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1 أحمد بن بلة (الجزائر).
البريد الإلكتروني: Sadouki.nacima@gmail.com

تاريخ استقبال المقال: 2020/06/01 تاريخ المراجعة: 2020/07/05 تاريخ القبول: 2020/07/30

الملخص: عرفت الثقافة العربية الاسلامية إسهامات بارزة في تاريخ الفكر الإنساني بصفة عامّة؛ وتاريخ الفكر التصنيفي بصفة خاصة، والمدوّنة على صفحات الكتب التاريخية؛ فكان لنا أن التفتنا وتوقفنا عند أبي نصر محمد الفارابي (أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان الفارابي) (260-339هـ/874-950م) الذي يعدّ من كبار الفلاسفة المسلمين خلال العصر العباسي الثاني (232-447هـ/)، والذي درس مجموعة من العلوم، كما كانت له العديد من الأفكار والآراء في مختلف المجالات، إذ تميّز الفارابي بشكلٍ خاصٍّ في شرح مؤلفات الفيلسوف أرسطو، لذا أُطلق عليه لقب المعلّم الثّاني، وقد كانت له العديد من المؤلفات العلميّة المعرفيّة المهمة الّتي لا تزال المرجع الأول للعديد من الباحثين.

وعليه حاولنا إستنطاق كتابه الثمين "إحصاء العلوم"- أحد الكتب المهمة وخصوصاً لطلاب العلوم- قصد تبيان حركة علوم عصره، علما أنه عرض في مقدمة كتابه الغرض من وضعه، كما ذكر العلوم بأقسامها وتفريعاتها، متناولا كلا منها بالتعريف وتحديد للموضوع، وهكذا اتّضح تصنيفه بطريقة خاصة جاءت وفق تصوره الفلسفي للمعرفة وتقسيم العلوم؛ حريصا على مبدأ التسلسل والترتيب المنطقي.

وبالتالي يكون الفارابي بطرحه وعرضه للعلوم والمعارف النافعة قد ساهم في رسم خارطة عمل تصنيفي متميّز خلال القرن الرابع الهجري، وكان له أثرا على تصانيف من أتى بعده من فلاسفة العرب المسلمين وحتى نظريات فلاسفة الغرب؛ فقدرته على الاستمرار في

تحصيل المعرفة والعلم، جعلته من أهم المفكرين في العالم الإسلامي، وهذا ما جعل العديد من المفكرين والأدباء الغرب يتحدّثون عن عبقريّته وعلمه في مؤلفاتهم وكتبهم.

الكلمات المفتاحية: التصنيف؛ الفارابيّ؛ إحصاء العلوم؛ تقسيم العلوم؛ منهج تصنيف العلوم؛ العلم والمعرفة؛ الفكر التصنيفي؛ الثقافة العربية الإسلامية؛ حركة العلوم؛ خارطة العلوم.

Summary: Arab-Islamic culture has known prominent contributions in the history of human thought in general and the history of classification thought in particular and is written on the pages of historical books. So it was for us that we turned and stopped at Abi Naçr Mohamed Al-Farabi(Abo Naçr Mohamed ben Mohamed ben Ozelr ben Tarakhan El Farabi) (260- 339H/874-950M), his a leading muslim philosopher during the second Abbasid era (232-447H/846-1055M) , who studied a group of sciences , as he had many Views in various fields. Also, Al-Farabi was particularly distinguished in explaining the works of the philosopher Aristotle. Although, he was called The Second Teacher and he had many important scientific knowledge that is still the first reference for any researcher.

Accordingly, we tried to question his precious book "Statistics Of Sciences", one of the important books, especially students of science, in order to show the movement of his era science, knowing that he presented at the introduction to his book the purpose of his status. Also, as he dealt with science in its sections and subdivisions, addressing each of them by definition and identification of the subject and thus it became clear his classification in a special way came according to his perception Philosophical knowledge and the division of science keen on the principle of sequencing and logical arrangement. Therefore, Al-Farabi, by his presentation and presentation of useful knowledge, contributed to drawing a distinctive classification work map during the fourth century AH, and it had an effect on the classifications of those who came after him from the Arab Muslim philosophers and even the theories of Western philosophers. His ability to continue to acquire knowledge and science made him one of the most important thinkers in the Islamic world, and this is what made many western thinkers and writers talk about his genius and his knowledge in their literature and their books.

keywords: Classification- Al-Farabi; Statistics Of Science; Division Of Science; Approach to Classification of science; Science and Knowledge; Thought Classification; Arab and Islamic Culture; Science Movement; Science Map.

المقدمة: لقد اتسع صدر الحضارة الإسلامية للعلم والفكر، وكانت مركزا من مراكز إشعاعه، وكما كانت جامعة لشتّى الآراء والمذاهب والملل والنحل، فضلا عمّا أنجبه التاريخ العربي

الإسلامي من عدد لا يحصى من الرجال الذين طبقت شهرتهم الآفاق؛ وانهمكوا على العلوم يحصرون وينظمون ويصنفون كلٌّ حسب وجهته ومذهبه ودوافعه، وهذا خاصة في القرون الوسطى أين ارتقى الفكر وتطوّر.

وهكذا سوف نقف عند أشهر خارطة لحركة علوم زخر بها العصر العباسي الثاني، وخاصة في القرن الرابع الهجري للفارابي؛ فماذا عن فكر الفارابي ووجهة نظره من خلال كتابه "إحصاء العلوم"؟ وهل هو كتاب جُرّد لسرد وحصر لعلوم عصره أو نسّق مذهبا خاصا به في تصنيف العلوم؟ وماذا عن وجهة نظر الفارابي إزاء التصانيف اليونانية، وهل كان لها تأثير على منهجه؟

- وقد نفترض بأنه قدم مذهبا فلسفيا قائما بذاته، وبالتالي أثر في أغلب الفلاسفة اللآتين من بعده، وللبحث والدراسة والتقصي في مناهج الفلاسفة المسلمين في بناء أنساق معينة للعلوم اعتمدت مناهج معينة أذكرها على التوالي:

- المنهج التاريخي: في جمع المادة التاريخية التي تتعلق بالموضوع، وفي دراسة التصورات التي عقدها الفلاسفة والعلماء في مجال العلوم زيادة على وصف وتحليل محتوى الكتب المعروضة للدراسة والموضوعة تحت مجهر الاستقراء "كتاب إحصاء العلوم للفارابي".

- المنهج الإستقرائي: من خلال استقراء النصوص الواردة، وبالتالي استنباط المذهب الخاص للفيلسوف في تقسيمه وسرده للعلوم.

1- تصنيف العلوم عند بعض العلماء العرب المسلمين: نعود الى الوراء بغية نبش الصفحات التاريخية والاطلاع على مصادر خلّدتها أفكار فلاسفة في مجال تصنيف العلوم، وتسليط الضوء على هذا النوع من المؤلفات لقيمتها التاريخية والعلمية الثمينة، وبالتالي الكشف على محور اهتمام مثل هذه المؤلفات التي تعتبر أعمالا مرجعية قيمة وثمينة قد نقرأ عنها بين طيات الكتب فقط.

1-1- العصر العباسي الأول (132-232هـ/750- 846م): نشير إلى نوع من المصنفات ظهرت في العصر العباسي الأول، والذي امتد من سنة 132هـ، التي تولى فيها أبو العباس السفاح الخلافة، إلى سنة 232هـ، وهي السنة التي تولى فيها المتوكل الخلافة؛ حيث يُعدُّ هذا التاريخ بداية العصر العباسي الثاني، وقد تميز هذا العصر بالتطور العلمي الكبير، وبانتشار حركة الترجمة والتأليف، وبرزت خاصة في علوم الفلسفة والطب والفلك وحتى الرياضيات والثقافة الدينية والعلوم اللغوية وكذا الأدب شعرا ونثرا.

ولنا أن نعرج نحو مُصنِّف يُعدّ من أوائل وأهم المصنفين العرب المسلمين؛ فنعرض بصمته في تاريخ تصنيف العلوم والمعرفة، ألا وهو جابر بن حيان (200هـ/815م) الفيلسوف والكيميائي الذي يعتبر من الشخصيات البارزة في الفكر العربي الإسلامي، تضاربت الأقوال حوله وفي أمره؛ فورد عند ابن النديم بكتابه الفهرست: "...؛ فقالت الشيعة أنه من أكابرهم، وزعموا أنه كان صاحب جعفر الصادق رضي الله عنه، وكان من أهل الكوفة، زعم قوم من الفلاسفة أنه كان منهم وله في المنطق والفلسفة مصنفات، وزعم أهل صناعة الذهب والفضة أنّ الرئاسة انتهت اليه في عصره وأنّ أمره كان مكتوما"[1]، ونقرأ في بعض المراجع أنّه كان شيعيا ومن أوائل المتكلمين في الكيمياء، ووضع فيها الكتب أيضا[2]، كما نقرأ عن ابن النديم أنه يذكر هرمس الحكيم البابلي، وهو أوّل الفلاسفة المتكلمين في الصّنعة (الكيمياء)، وجابر أخذ عنه الحكمة في ذلك فنقول عن تفكيره هرمسي.

يصنّف جابر العلوم في كتابه "الحدود"، وفيه عرض عام للعلوم فيقسمها إلى قسمين رئيسيين: علم الدين وعلم الدنيا[3]، فعلم الدين في نظره: "هو صورة يتحلى بها العقل ليستعملها فيما يرجو الانتفاع به بعد الموت"[4]، ومعناه الصُّورة التي يتحلّى بها لإجتلاب المنافع لما بعد الموت، وهو يقصد الدين بصفة عامة لا كعلم دين محدد كالفقه أو الحديث... أو غير ذلك، فهو هنا يختلف عن الفلاسفة في الشمولية أو التعميم.

وهو يقسم الشرعي إلى ظاهري وباطني، ويقسم العلم العقلي إلى علم الحروف وعلم المعاني، وأنّ علم المعاني "هو العلم المحيط بمباحث الحروف الأربعة (هل، ما، كيف، لمَ) أي العلم المحيط بالأشياء من حيث أصلها وصفاتها، والهدف المقصود من وجودها"[5] أي بالموجودات والبحث في "ميزان الحروف المتصلة بأمهات الطبائع الأربعة: وهي الحرارة، البرودة، الرطوبة، واليبوسة"[6].

أما علم الدنيا: "فهو الصورة التي يقتنيها العقل والنفس- وليس الشهوة- لاجتلاب المنافع ودفع المضارّ قبل الموت"[7]، وهو العلم بالنافع ودفع المضار لكسب ثمرة الإنتفاع قبل الموت.

إذ يقسم جابر بن حيان العلوم إلى علم شريف وعلم وضيع؛ فالعلم الشريف يسميه علم الصنعة وله أصناف أخرى، وهو ما يقابل العلم الأعلى، ولعلّه عند جابر علم الكيمياء بمفهومه أشرف وأعلى علوم الدنيا.

أما عن العلم الوضيع فيسميه علم الصنائع، "والصنائع قسمين: صنائع محتاج إليها في الكفاية والإتفاق على الصنعة منها"[8] وهو العلم الذي يقابل العلم الأدنى، ويلاحظ أن

علم الصنائع؛ وهي العلوم العملية وعلم الصّنعة وإن كانت هي العلم الأعلى؛ فهي مقابل النظري عند الفلاسفة؛ فهو يستخدم علم الصنائع حتى يصل إلى علم الصنعة- الكيمياء-

وتظهر هنا القسمة الثنائية الأرسطية من نظري وعملي.

- إن جابر بن حيان يفصل بين ما هو ديني وماهو دنيوي حسب زمن الإنتفاع منها؛ أي إذا كان قبل الممات فهو علم دنيوي، وإذا كان بعد الممات فهو ديني.

لقد عاش جابر بن حيان في فترة حاول فيها الفلاسفة التوفيق بين علوم الأوائل والوحي (الدين)؛ فنجده حاول فلسفة آرائه العلمية، وربط بين العلم والعقيدة، ووضع علم الصنعة (الكيمياء) بمرتبة الشرف أو العلم الشريف من بين كلّ علوم الدنيا.

- ونراه يشتق معاني الحروف (اللغة) من معاني الأشياء أي الموجودات، وله في الصنعة كتاب بعنوان "التصريف"[9] (في الأشياء)؛ فهو يستعمل لغة النحويين فيقوم بدراسة الوجود، وعليه فتصنيفه جاء بشكل موازٍ لتصوّر الكون والوجود، وهكذا يتّضح الأساس الأنطولوجي الذي تقوم عليه خريطته للعلوم، وقد تغلب عليه الذاتية عن الموضوعية.

1-2- العصر العباسي الثاني (232-447هـ): بدأ العصر العباسي الثاني مع تولي الخليفة المتوكل الخلافة العباسية، وتعد فترة حكمه بداية الانحلال في تلك الخلافة، فقد قوَّى والده المعتصم نفوذ الأتراك في الدولة بعد أن استبعد الفرس من الوزارات والأعمال الرفيعة التي كانوا يشغلونها في العصر العباسي الأول لمدة مائة عام، وأدّت سيادة العنصر التركي في الدولة العباسية إلى فوضى عمّت جميع مرافق الدولة بعد المعتصم، فقُتل المتوكلُ على أيديهم، ثم جعلوا يتدخلون في تولية الخلفاء وعزلهم حتى أن بعض الخلفاء لم يدم حكمه عدة أشهر، ولم يحكم الخليفة ابن المعتز إلا يوما واحدا[10]، إلا أن ذلك الأمر لم يؤثر بشكل سلبي على الحركة الأدبية بل أنها ازدهرت وتطورت، ومن أبرز عوامل ازدهارها:

1- اهتمام الحكام بالعلم والثقافة والفن والأدب.

2- تعدد الحواضر الأدبية: القاهرة، دمشق، حلب، بغداد، الكوفة، قرطبة.

3- تنافس حكام وزعماء الدويلات لجذب الشعراء والعلماء والأدباء والفنانين.

4-كثرة المكتبات مثل المكتبة الحمدانية والنظامية، وكان يدرس فيها مجموعة من العلوم والمعارف العامة كالصيدلة والخاصة مثل علوم اللغة والأدب.

5- كثرة المدارس مثل مدرسة سيف الدولة الحمداني والمدرسة النظامية والخاتونية

6- أصبحت اللغة العربية هي اللغة الرسمية في دواوين الدولة حفاظا على لغة القران

الكريم.

7- انتشار مهنة الوراقة أي نسخ الكتب على يد مجموعة من النسّاخ المهرة.

8- انتشار صناعة الورق في مصر وبغداد وسمر قند، للحاجة اليها في تدوين الكتب والمخطوطات الأدبية والعلمية[11].

وسنلقي الضوء على أهم التصانيف التي أُنتجت خلال هذا العصر؛ فنتناول بالدراسة خارطة حركة العلوم عند الفارابي في كتابه: "إحصاء العلوم"، والذي خطا بدوره مسارا خاصا به، ونحاول التطرق إليه من عدة اتجاهات منها: توضيح المنطق الكامن وراء ترتيبه للعلوم مع إعداد خريطة تصنيفية للعلم.

1- 2- الفارابي (أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان الفارابي (260- 339هـ /874-950م): الفارابي من كبار الفلاسفة المسلمين، وُلد في منطقة فاراب الواقعة على نهر جيحون في عام 260هـ/873م، وانتقل إلى مدينة بغداد، التي ألف أكثر كتبه فيها، ومن بغداد ذهب إلى مصر، ومنها إلى الشام، وتوفي في دمشق سنة 339هـ/950م، عُرف عنه إتقانه معظم لغات عصره بالإضافة إلى اللغة اليونانية[12]، واكتسابه مجموعة من العلوم كالفلسفة والآداب، كما أنه تميّز بشكل خاص في شرح مؤلفات أرسطو، وكانت له العديد من المؤلفات في مختلف المجالات، ولكثرة مؤلفاته قام المستشرق الألماني "شتاين شنايدر" بجمعها في مجلد ضخم، إلا أنه لم يصل إلينا منها إلا القليل[13].

إن عبقريته وقدرته على تحصيل المعرفة والعلم جعلته من أهم المفكرين في العالم الإسلامي، وهذا ما جعل العديد من المفكرين والأدباء الغربيين يتحدّثون عنه وعن علمه في مؤلفاتهم[14].

هذا وقد عاش الفارابي في عصر يسوده جو سياسي غير ملائم، تسيطر عليه النزعات الفكرية والمذهبية السياسية، كما كان "له الفضل في تأسيس المشائية الشرقية الإسلامية"[15]، والتنظيم لأفكارها (الأفلاطونية الحديثة)، وكان يحاول التوفيق بين العقل والنقل أي بين الدين والفلسفة؛ فتناول المواد المتاحة له بالصور التي وصلت إليه ليقيم منها مذهبا فلسفيا إسلاميا؛ ووضع عددا كبيرا من الكتب والرسائل والشروح كان بها شارحا مبرزا للمنطقيات اليونانية، وألّف في تصنيف العلوم، ووضع كتابه "**إحصاء العلوم**" مع بداية القرن الرابع الهجري.

2-1- الغرض من تأليف إحصاء العلوم: صرح الفارابي بمقصده من هذا التأليف حين قال عنه في توطئة كتابه: "قصدنا في هذا الكتاب أن نحصي العلوم المشهورة علما علما، ونعرف

جمل ما يشتمل عليه كلّ واحد منها، وأجزاء كلّ ما له منها أجزاء، وجمل ما في كلّ واحد من أجزائه"[16]، إلاّ أنّه يفتتح الكتاب بقوله: "كتاب أبي نصر محمد بن محمد الفارابي في مراتب العلوم"[17]، وحتى ابن النديم يسمي الكتاب بـ"مراتب العلوم"[18]، وكما سيأتي على لسان محقق الكتاب- عثمان محمد أمين- أنّ النسخة تختم بعبارة: "كمل كتاب أبي نصر في تفصيل العلوم وأجزائها ومراتبها"، ثم يقول: "نراه بعد ذلك يضيف في هامشها عبارة: وهذا الكتاب يسمى بإحصاء العلوم"[19]؛ فالموضوعات عُرضت وفق ترتيب منطقي حيث قسّم العلوم إلى أقسام كبيرة، ثم تدرج بها إلى فروع وبشكل متناسق.

وإلى جانب **الغرض الأساسي** لكتاب إحصاء العلوم، وهو تقسيم العلوم؛ فإن الفارابي يرى لكتابه عددا من الفوائد، نسردها كما يلي:

أولا: تعريف طالب العلم بالمحتوى الموضوعي لكل علم، والغرض منه، حتى يكون على بينة بحدود العلم الذي يقبل على دراسته، وهذا يؤكد على الصفة الموسوعية لكتاب إحصاء العلوم.

ثانيا: مساعدة الطلاب على المفاضلة بين العلوم؛ فهو يطرح ترتيبا للعلوم يوضح من خلاله أي العلوم يبتدأُ بها في التعلم، وأيها يأتي لاحقا، وهذا يعكس نظام التعليم الذي ساد في عصر الفارابي.

ثالثا: مساعدة الإنسان على الإحاطة بمجموع العلوم كلها؛ فإذا تقابل هذا الإنسان مع شخص يدّعي العلم والمعرفة يستطيع مواجهته ومقابلته علميا.

رابعا: يؤكد الفارابي على أن المتأدب المتفنن ينتفع به، لما يحمل من معارف واسعة بمختلف المجالات تعين الكاتب أو المؤلف أو الشاعر على الكتابة في أي موضوع فتحيطه بالعلوم النافعة، وهي نظرة متمكن متقدمة.

والمهم أنّ الفارابي في كتابه "إحصاء العلوم" لا يقوم بالإحصاء بالمعنى العددي، وإنّما تبيان مراتبها منطقيا.

2-2- مذهب الفارابي في التقسيم: يعرض الفارابي مذهبه في تقسيم وتصنيف العلوم كما يلي:

الفصل الأول: في علم اللسان وفروعه.

الفصل الثاني: في علم المنطق وأجزائه.

الفصل الثالث: في علم التعاليم أي العلوم الرياضية.

الفصل الرابع: في العلم الطبيعي والعلم الإلهي.

الفصل الخامس: في العلوم المدنية، وفي علم الفقه وعلم الكلام.

وكما هو واضح فإن التقسيم المرتسم في شاكلة فصول يبرز الأقسام الخمسة الرئيسية بالمعرفة مرتبة ترتيبا منطقيا، تُدلي بفكر فارابي متميز بعلوم عصره المتنوعة-انظر الملحق (مخطط يوضح تقسيم العلوم عند الفارابي).

إن الفارابي أخذ في سياق ترتيبه وإحصائه للعلوم العمليّة التي أسماها بالعلوم المدنية والعلوم النظريّة، والتي تجمع العلوم الرياضية والإلهية والطبيعية، وهو ما نجده عند فلاسفة اليونان وبخاصة أرسطو، كما نلاحظ علوما جديدة من علم الفقه وعلم الكلام وهي علوم إسلامية أخذت ترتيبها مع العلوم المدنية أي أنّه جمع بين الفلسفة والدين (فلسفي- ديني)، بل إنّ هذه العلوم تأتي في الدرجة الثانية بعد علم اللسان وفروعه- فهو مدخل لدراسة كل العلوم الأخرى؛ فمن أتقن اللغة والسياق اللغوي، أحسن صياغة أي علم- والذي يعقبه علم المنطق وفروعه- باعتباره الأداة لدراسة العلوم الأخرى لما يجمع من قوانين تقود الى الصواب-، وهذا هو أساس الاختلاف بين الفارابي وأرسطو أي أنه يجعل علم اللسان الأساس ليليه علم المنطق والفلسفة النظرية ثم العملية، ولأنّ علم اللغة ضروري لعلم الدين. يقول الفارابي: علم اللسان "ضربان: أحدهما حفظ الألفاظ الدالة عند كل أمة ما، وعلى ما يدل أداة لتصحيح وتقويم عباراتها؛ لذا وجب تقديمه على سائر العلوم، ويرى أن الصنائع تحصر في قوانين تحصل عند الإنسان على ترتيبه ويسهل عليه الإحاطة بها وحفظها، وإتقانها مثل الكتابة والطب أو غيرها سواء كانت نظرية أو عملية، ويقول: بأن القدماء كانوا يسمون هذا بالآلة، والألفاظ الدالة على لسان كل أمة ضربان: مفردة كألقاب أعيان مثلا: زيد، عمر، ومنها ما يدل على أجناس وأنواعها مثل الإنسان والحيوان، أما المركّبة كقولنا: الإنسان حيوان عاقل...[20] ، وإن علم اللسان عند الفارابي ينقسم عند كل أمة إلى سبعة أجزاء:

1- علم الألفاظ المفردة: "يبحث في دلالة الألفاظ وجواهرها"، ويسميه التهانوي (الهندي) في كتابه "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" بعلم اللغة.

2- علم الألفاظ المركبة: "وهو علم الأقاويل تتجسد في الخطابة والشعر، وكل ما نطق به البلغاء والفصحاء".

3- "علم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة"، وتسمى عند التهانوي بعلم الصّرف.

4- علم قوانين الألفاظ عندما تركب ضربان: أحدهما "يعطي قوانين أطراف الأسماء والكلام عندما تركّب، "وتسمى بعلم النحو"، وثانيهما "يعطي قوانين في أحوال التركيب والترتيب نفسه حتى تصير أقاويل".

5- "علم قوانين تصحيح الكتابة" وهو علم الخط.

6- "علم قوانين تصحيح القراءة"؛ أي ما له علاقة بالشكل والإملاء.

7- علم الأشعار: الأوزان المستعملة بالشعر أي علم ما يعرف بعلم العروض والقافية[21].

وهذا تدرج منطقي؛ فالبداية بتعرّف الإنسان على ما حوله عن طريق الألفاظ، وهو ما يعرف بعلم اللغة، ثم يستهل مراحل التعلم عن طريق الكتابة والقراءة، وعليه يمرُّ الى كتابة النثر والشعر وهما يحتويهما علم الأدب، والملاحظ على الفارابي معالجته علم اللسان بشكل عام عند جميع الأمم دون قصرها على أمة بعينها؛ وهكذا تدرَّج الفارابي من علوم اللغة إلى علوم الكتابة، إلى علوم الأدب.

أما الفصل الثاني فكان لعلم المنطق، ويجعله بعد علوم اللسان، ولذلك تأثّر بفترة القرن الرابع الهجري أين كانت فترة مناقشات- سياسية وفكرية- حول العلوم الفلسفية والإسلامية، وكان علم اللسان يتصدّر قائمة العلوم، ويليه علم المنطق الأرسطي، وقد بيّن بهذا الفصل جملة ما فيه ومنافعه وموضوعاته؛ فهو "الصناعة التي تعطي جملة القوانين التي شأنها أن تقوّم العقل، وتسدّد الإنسان نحو طريق الصّواب، ونحو الحق في كل ما يمكن أن يغلط فيه من المعقولات..."[22]، ثم يأخذ في مناقشة العلاقة الجدلية بين المنطق والنحو فيقول: "نسبة إلى صناعة المنطق إلى العقل والمعقولات كنسبة صناعة النحو إلى اللسان والألفاظ؛ فكلّ ما يعطينا علم النحو من القوانين في الألفاظ فإن علم المنطق يعطينا نظائرها في المعقولات"[23]، وصناعته تناسب صناعة النحو، ونورد قول "دي بور" عن هذا: "إذا كان النحو يختصّ بلغة شعب واحد؛ فالمنطق عنده قانونا للتعبير بلغة العقل الإنساني عند جميع الأمم"[24]، ثم نرى الفارابي يتطرق إلى ذكر أجزاء المنطق وهي: المعقولات (قاطيغورياس باللغة اليونانية)، العبارة (باري أمينياس)، القياس (أنولوطيقا الأولى)، البرهان (أنولوطيقا الثانية)، الجدل (طوبيقا)، الحكمة المموهة (سوفسطيقا) [25]، الخطابة (ريطوريقا)، الشعر (فيوطيقا)، حتّى لقب المعلم الثاني بعد أرسطو؛ فالجديد عند الفارابي هنا في المقارنة التي طرحها بين علم النحو والمنطق، وما أخذه علم النحو من المنطق، وهذا انعكاسا لعلوم عصره؛ فالنحويون اتجهوا للإنتفاع بعلم المنطق في وضع النظريات والقواعد.

والفصل الثالث لعلم التعاليم أي الرياضيات، ويقسمه الفارابي إلى سبعة أجزاء عظمى: علم العدد (وهو علمان نظري وعملي)، وعلم الهندسة (وله علمان عملي ونظري)، وعلم النظائر، ثم علم النجوم (ومنه علم أحكام النجوم وعلم النجوم التعليمي)، وعلم الموسيقى (ومنه علم الموسيقى العملية وعلم الموسيقى النظرية)، وعلم الأثقال، وأخيرا علم الحيل (الميكانيكا)، ومنه علم الحيل العددية والحيل الهندسية[26]؛ فالأول يبحث في أصول الآلات الرافعة للأشياء الثقيلة، والثاني يقوم على مطابقة جميع ما يبرهن وجوده في العلم الرياضي على الأجسام الطبيعية، ونرى أن العلم الرياضي في مقدمة العلوم العقلية على اعتباره من العلوم البرهانية لقوة أدلتها.

والفصل الرابع يحتوي مجموعتين مختلفتين من العلوم عكس الفصول الثلاثة السابقة، وضعه الفارابي للعلم الطبيعي والعلم الإلهي (ما بعد الطبيعة)؛ فكلاهما يهتم بالموجودات الطبيعية؛ فالعلم الطبيعي عنده ينظر في الأجسام الطبيعية وفي الأعراض التي قوامها في هذه الأجسام...، ويقول: منها الصناعية مثل الزجاج والسرير، ومنها الطبيعة كالسماء والأرض والنبات والحيوان[27]، وهنا يلاحظ التأثير الفلسفي الأرسطي بمبادئه الطبيعية.

أما عن العلم الإلهي فيقول إنه: "يفحص منه عن الموجودات والأشياء التي تعرض لها بما هي موجودات والفحص فيه عن مبادئ البراهين في العلوم النظرية الجزئية مثل المنطق والهندسة والعدد...، ويفحص الموجودات التي ليست بأجسام"[28]، ويتابع الفارابي في هذا العلم الأرسطي في الميتافيزيقا، ويكاد يتفق فيه مع الكندي[29] في نقله عن أرسطو.

وأخيرا الفصل الخامس: ويحتوي هو الآخر مجموعتين مختلفتين من العلوم هما العلم المدني وعلم الفقه وعلم الكلام، يقول عن العلم المدني: "إنه يفحص عن أصناف الأفعال والسنن الإرادية، وعن الملكات والأخلاق والشيم، وعن الغايات التي لأجلها تفعل، وكيف ينبغي أن تكون موجودة في الإنسان، وكيف الوجه في ترتيبها فيه النحو الذي ينبغي أن يكون وجودها فيه والوجه في حفظها"[30]؛ فهو يبحث عن الأخلاق والفضائل التي ينبغي أن يتحلى بها الإنسان حتى يحقق السعادة في الحياة الأخرى بعد هذه، وتكون الفضائل موزعة بالمدن والأمم- المدينة الفاضلة- ويقول: إنها تتأتّى برياسة تتحقق معها تلك الأفعال والأخلاق في المدن والأمم[31]، وهي رياسة تأتي بمهنة وملكة هي الملك، والسياسة هي فعل هذه المهنة.

نرى الفارابي يتابع أرسطو [32] لتقسيمه في الأخلاق والسياسة، ولكنّه يغفل عن تدبير المنزل وهو العلم الثالث من العلوم العملية، كما يذكر المدينة الفاضلة، وهكذا فهو يحذو

حذو أفلاطون[33]، ويعكس ما انعكس عليه في الواقع الإجتماعي في عصورهم من تأخر وفساد، ولهذا يخططون المدن الفاضلة لتحقيق أمالهم، وهو يقسمها إلى: "الفاضلة والجاهلية (غير الفاضلة)"؛ ولربما نلمح عوامل دينية في تقسيمه (تعود إلى زمن صدر الإسلام)، وقد نفهم من حديثه عن الملك الذي يقوم برياسة المدن حتى تتحقق مع الأخلاق والسياسة والسعادة، ويقول عنها: "ما شاء الإنسان يسميها" نزعة شيعية لها أثرها على الفارابي جعلته ينادي بالمجتمع تحت سلطة إمام، وهو هدف من أهداف الشيعة.

أما الفقه فيقول عنه الفارابي: "هو العلم الذي يقتدر به الإنسان على أن يستنبط تقدير مما لم يصرح واضع الشريعة بتحديده"[34]، وهو جزءان: جزء خاص بالآراء وجزء خاص بالأفعال، أما علم الكلام فهو "علم يقتدر به الإنسان على نصرة الآراء والأفعال المحدودة التي صرّح بها واضع الملّة وتزييف ما خالفها بالأقاويل"[35]، ثم يفرق بين كلا العلمين: "الفقيه يأخذ الآراء والأفعال لتي صرح بها واضع الملّة المسلمة، ويجعلها أصولا من غير أن يستنبط منها أشياء أخرى، أما المتكلم فينصر الأشياء التي يستعملها الفقيه أصولا من غير أن يستنبط عنها أشياء أخرى"[36]؛ فهو يرى أن لكل أمة كلامها وفقهها.

- وعليه نلاحظ أن الفارابي قد قسم العلوم إلى خمسة فصول، ثم قسم كلا منها إلى علوم فرعية تتدرج تحت كل قسم رئيسي.

- امتاز تصنيف الفارابي بقوة عرضه للمواضيع، التي تميزت بالتسلسل من العام إلى الخاص بشكل منطقي ومرتب، كما يظهر إدراكه لأهمية التقسيم والتصنيف- هناك مخطط توضيحي لهذا في نهاية المقال-.

- ظهر تأثير الحياة الفكرية في طرح الفارابي أين نجده مثلا في سرده لعلم اللسان قد ألحقه بفروع مختلفة كانت نتاجا لحركة علمية نشطة في العلوم العربية التي بدأت في العصر الأموي، واكتملت في العصر العباسي الأول، ومع العصر العباسي الثاني صُنف كم هائل من المؤلفات في اللغة والشعر والأدب، ناهيك عن نتاج حركة الترجمة لعلوم الحضارات الأخرى وبصفة خاصة اليونانية.

- إن منهج تصنيف العلوم عند الفارابي فيه ملامح من تقسيم أرسطو (العلوم الفلسفية إلى نظرية- علم التعاليم، علم طبيعي وإلهي- وأيضا عملي- العلوم المدنية (علم الأخلاق والسياسة، كما تعددت غاياتها، مضافا إليها عناصر أفلاطونية- في المدينة الفاضلة ومكانة الرياضيات- أي جعلها علمًا وسطا بين العلوم الأخرى)، وبإدخاله لعلوم الشريعة إلى الفلسفة يعطي نظرة توفيقية بين الفلسفة والدين إضافة إلى العلوم الآلية- علم اللسان

والمنطق، وعليه يأخذ تقسيمه نموذجا ذا قسمة خماسية عكس أرسطو- تصنيفه للعلوم كان بقسمة ثلاثية-.

- وبالرغم من أن الفارابي أخذ عن أرسطو وأفلاطون- الفكر اليوناني- إلاّ أنه أعطى مذهبا فلسفيا بذاته، مع صبغة إسلامية واضحة، فهذه نقاط على أساسها يكون تصنيفه للعلوم مبني على موقف فلسفي يقوم على أساس إبستيمولوجي.

- ولقد ذاع صيت تصنيف الفارابي للعلوم؛ فوضع مذهبه الفلسفي الإسلامي، وكان له تأثيرا في لاحقيه؛ فمنهم من أخذ عنه الفكرة أو أساس التقسيم أو تعريف العلوم أو حتى تقسيمه للعلوم، حيث نجد ابن سينا (أبو الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا الملقب بالشيخ الرئيس المتوفى سنة 428هـ-1037م)، والذي عاش في فترة المذهب المشائي القائم على الخلط بين أرسطو وأفلاطون وأثار الشراح؛ "كان المعلم الذي يعرض الآراء ويلخصها بطريقة أدعى إلى الفهم وحسن الإستيعاب"[37]، وقد اقتفى خطى الفارابي، ووضع تقسيما للعلوم بكتبه- " كتاب الشفاء- وهو أشبه بموسوعة للعلوم- إلى المنطق ثم العلوم النظرية (الطبيعي والرياضي والعلم الإلهي)، ثم العلوم العملية (علم الأخلاق وعلم تدبير المنزل، وتدبير المدينة)"[38]، وهكذا يرسم مسار الفارابي في ترتيبه للعلوم؛ إلا أنه يضيف "للعلم النظري علما رابعا يسميه بالعلم الكلي، ويبحث في أمور الكلي والجزئي والعلّة والمعلول، وجديده أيضا إضافة علم النبوة كعلم رابع ضمن العلوم العملية"[39]؛ فهو موقف فلسفي بناؤه أساس إبستيمولوجي.

كما نوجه الانتباه إلى فكر آخر كان له تأثر بما قدّمه الفارابي وهو رسائل "إخوان الصفا وخلان الوفا"[40]، و"حدّد ظهورهم كمدرسة فكرية في النصف الأول من القرن الرابع الهجري، حيث كان عصرا تشوبه المعارضات ومحفل بالأحداث والمفاجآت فيه بلغت الخلافة من الضعف مبلغا استغلّه الولاة الطامعون فثاروا على الخليفة، واستقلّوا بولايته، وفيه نشط العلويون على اختلاف فرقهم فألّفوا الأحزاب المتطرّفة، ولم تخلو تلك الإنقسامات من منازعات فكرية وعقائدية وسياسية"[41]، كلها عوامل أدّت لظهورها بأفكار ودوافع اجتماعية وفلسفية وسياسية ودينية بفكر إسماعيلي شيعي؛ فألّفوا رسائلهم"، وزعموا أنّ الشريعة دُنّست بالجهالات، واختلطت بالضلالات؛ فأرادو تطهيرها بالفلسفة، معتقدين أنّه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية؛ فقد حصل الكمال، لذلك ألفوا رسائلهم، وقد يسمون أنفسهم أهل العدل وأهل الحمد"[42]، وإن اتجاههم روحاني في

فلسفتهم- غايته الحياة الأخرى- وهم لا يعادون علما ولا مذهبا، وقد قسمها أصحابها إلى أربعة أقسام:

- الرسائل الرياضية التعليمية[43]- الرسائل الجسمانية الطبيعية[44]- الرسائل النفسانية العقلية[45]- الرسائل الناموسية الإلهية والشرعية الدينية: الآراء والمذاهب وأنواع السياسات وغيرها[46]، وقد اختار إخوان الصفا التقسيم النظري للعلوم الفلسفية فقط، ولكنهم لم يتبعوا التقسيم اليوناني بشكل مقيد، وإنّما بتقسيم آخر شبيه به، كما اختاروا وضع المنطق بين العلم الطبيعي والعلم الإلهي؛ فخالفوا بذلك تقليد الفلاسفة اليونانيين والمشائين من الفلاسفة، واعتبروه قسما من أقسام العلوم الفلسفية، وليس آلة لها كما هو عند أرسطو، وهم لا يقسمون العلوم الفلسفية إلى نظري وعملي، بل يدخلون القسم العملي كله في الإلهيات (أنواع السياسات ربطت بالعالم الآخر- ملامح أفلاطونية-).

كما نطرح فكرا آخر رسم معالمه **الخوارزمي** (أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن يوسف ت.387هـ-997م) من خلال كتابه "مفاتيح العلوم"، الذي نال به شهرة، ويعتبر أقدم موسوعة جامعة في التعريف بالعلوم والاصطلاحات التي كانت سائدة ومتداولة في عصره، أي هو تعريف يقرب لما جاء بتوطئة الفارابي بكتابه "إحصاء العلوم"[47]، ويقول أيضا: "جعلت- مفاتيح العلوم- في مقالتين: إحداهما لعلوم الشريعة وما يقرب بها من العلوم العربية، والثانية لعلوم العجم من اليونانيين وغيرهم من الأُمم"[48] ؛ إذ يُعدُّ منحاه محاولة جديدة في تاريخ التصنيف أين قدّم مخططه في قالب شكلي يختلف عن غيره كالفارابي- من خلال الشكل العام للتقسيم وغيره- وباستقراء طريقة ترتيب المقالات وتسلسلها لا نستطيع أن نجزم بوجود منطق فلسفي تسير على خطاه كما لمسنا هذا الترتيب عند الفارابي. علما أن الخوارزمي كان له تأثرا بتقسيم جابر بن حيان. لنقف هنا ونترك الشرح المفصل في منهج الكتاب وما يفرده الخوارزمي من أبواب حاصرة لعلوم وإصطلاحات عدّة لصفحات مقال آخر نكشف من خلالها مذهب الخوارزمي الخاص في جمع العلوم وسردها.

2-3- **منهج الفارابي في التقسيم والتصنيف**: بعد دراسة استقرائية لكتاب "إحصاء العلوم" تجلت لنا التفاتة الفارابي واهتمامه بتقسيم العلوم، مع ارتباط طرحه بالمنهج العلمي، والذي اتّضح في نقطتين اثنتين كما يلي: الأولى في تحديده لمعاني الألفاظ مع التعريف بكل علم وحدوده وموقعه ضمن خارطته التصنيفية، أما الثانية منها فتكمن في ترتيبه المتدرج للعلوم أين التسلسل واضح من العلم العام إلى العلم الخاص، أي من الكل إلى الجزء حيث عرض الموضوعات الرئيسية ثم أتبعها بتقسيماتها الأولية، ثم أُلْحقت هذه الأخيرة بالفروع

المناسبة لها، وهكذا نلمحُ المنهج الاستنباطي المستخدم عند الفارابي في رسم خارطة لحركة العلوم السائدة في عصره.

2-4- **المميزات والنقائص في تقسيم الفارابي**: سُجلت محاولة الفارابي من أولى المحاولات الجادة في تقسيم العلوم، ولمحنا من خلال طرحه تأثُّره بآرائه الفلسفية في إمكانية قيام مجتمع بدون شرع، وطريق العقل عنده هو الصحيح لبلوغ المعرفة، لذلك لا يبدأ ترتيبه للعلوم بالعلوم الدينية، وإنما بالعلوم النظرية؛ فنجد علمي اللسان والمنطق علمين لهما الأسبقية في تقسيمه على علم الفقه الذي يعدُّ علما عمليًّا.

ومن النظريات الفلسفية التي آمن بها الفارابي نظرية التوفيق بين الدين والفلسفة، والتي انعكست على تصنيفه في جمع علمي الفقه والكلام مع العلوم المدنية في فصل واحد- كما هو موضح بالمخطط بالملحق-؛ فقد كان من الأفضل تخصيص فصل مستقل لهما أو إلحاقهما مع العلم الإلهي، وقد جاءت فكرته لترشيد السلوك الإنساني إلى ما يجنيه من الخير سواء في الدنيا أو الآخرة، كما يفعل العلم المدني الذي يرشد السلوك الإنساني لخلق مجتمع فاضل.

- ونشير أيضا إلى أن الفارابي بتقسيمه يفرق بين ما هو نظري وما هو عملي، وقد اتضح هذا في أكثر من موضع، نذكر منها على سبيل المثال تفريقه بين علم العدد النظري وعلم العدد العملي؛ فالأول ينظر في الأرقام المجرَّدة في الذهن، والثاني ينظر في الأرقام من حيث استخداماتها في العمليات الحسابية كالمعاملات المدنية، كما نجد هذه النظرة في الفصل الخامس الذي خصّصه للعلم المدني وعلمي الفقه والكلام؛ فعلم الفقه عنده يعد علما عمليا يدور حول مسائل تخص سلوك الفرد المسلم وممارساته للعبادات، ويضم إليه أصول الفقه أي بمعنى العلم بالقواعد التي يتوصَّلُ بها إلى استنباط الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية، والتي تعدُّ بمثابة العلم النظري لعلم الفقه.

- كما ظهر في تقسيم الفارابي إغفاله لبعض الموضوعات المتواجدة بزمانه، منها العلوم الدينية كعلم التفسير وعلوم الحديث، زيادة على العلوم العقلية، والتي كان للفارابي فيها مؤلفات كعلم الكيمياء والطب، وبالتالي فالفارابي لم يحص العلوم كلها كما ورد بتوطئة كتابه.

خاتمة: بناء على سبق؛ توصلنا نتيجة دراسة مصدر هو أشبه بما يسمى بدائرة المعارف، ولعله أول كتاب عربي من هذا القبيل، كتاب يُحصي العلوم ويُعرّف بأغراضها، ويرتبها إلى علوم لسان وعلوم منطق وعلوم رياضيات وعلم طبيعي وإلهي وعلوم مدنية، كما نجد على

مستوى التفكير المعرفي والمنهجي للفارابي تأثُرا بالتفكير الأرسطي بقسميه النظري والعملي، فضلا عن الملامح الأفلاطونية في ذلك، إلا أنه إجمالا يقف وقفة توفيقية بين الفلسفة والدين (العلوم العقلية والعلوم النقلية)، علما أن الفارابي لم يقتصر على استيعاب فلسفة أرسطو والمنطق الأرسطي فحسب، وإنما شرحهما أيضا حتى أُطلق عليه "المعلم الثاني" بعد أرسطو. وبالرغم من أنه أخذ عن فلاسفة اليونان- أرسطو وأفلاطون- إلاّ أنّنا لا نُنكر بأنّه قدّم مذهبا فلسفيا قائما بذاته؛ ذا صبغة إسلامية واضحة أثّر بها على أغلب الفلاسفة العرب والمسلمين من بعده.

- وبالرغم من النهضة العلمية التي شهدها العالم الإسلامي في القرن الرابع الهجري إلاّ أن المعايير الوضعية للعلم لم تكن قد برزت بمدلولاتها المحددة، فقد كان يُنظر إلى أي معرفة على أنها علم لمجرد وجود موضوع خاص بها؛ فانعكس ذلك بتقسيم الفارابي لعلم النجوم إلى أقسام منها ما لا يمكن اعتباره علما في العصر الحديث.

- ارتسم تقسيم أو تصنيف الفارابي للعلوم تحت نموذج القسمة الخماسية للعلوم، ميزه التماسك الواضح، إذ خطا في طرحه على تقديم التعريف لكل علم من العلوم مع تفريعاته؛ فما أن انتهى منه حتى انتقل الى آخر شارحا لكل جزئياته، وهكذا فدقّة الفارابي وتفصيله المذهل لهذه العلوم كافية لنيل الإعجاب والحرص على قراءة المزيد من مؤلفاته، وقد كان لكتاب "إحصاء العلوم" للفارابي أثرا كبيرا على التصانيف التي تبعته.

الملحق

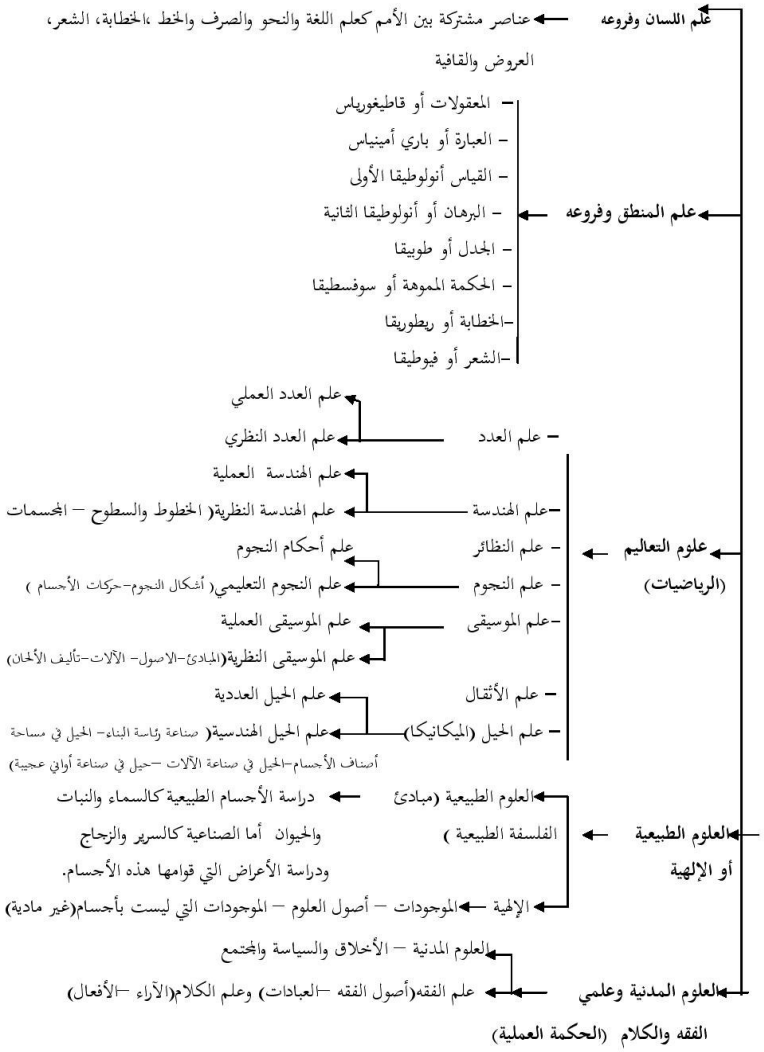

- مخطط حركة العلوم –التصنيف- عند الفارابي من خلال كتابه " إحصاء العلوم"

الهوامش:

1- ابن النديم -الفهرست -دار المعرفة - لبنان – 1994-ص.435----2- محمد مطيع الحافظ: تاريخ العلوم عند العرب،جامعة دمشق، دمشق،1988، ص.136

3- فوزي خليل الخطيب - تصنيف المعارف والعلوم عبر العصور- مؤسسة حماد للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع -2002- ص. 90

4- أحمد عبد الحليم عطية- دراسات في تاريخ العلوم عند العرب - دار الثقافة للنشر والتوزيع - (ب.م..)- ص.166

5- أحمد عبد الحليم عطية - "الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب"،مجلة المكتبات والمعلومات العربية- ع1-،1986، ص80.---- 6- محمد مطيع الحافظ- المرجع السابق- ص.139----7- أحمد عبد الحليم عطية - دراسات في تاريخ العلوم عند العرب - ص.166 ----8- المرجع نفسه - ص.165---9- ابن النديم - المصدر السابق -436----10- شوقي ضيف- العصر العباسي الثاني- دار المعارف- مصر- د.ت- صص10-16---11- راجع بالتفصيل كل ما يخص الحركة العلمية والشعر والشعراء وحتى نشاط النثر بهذا العصر بنفس المرجع.----12- مصطفى الجيوسي – موسوعة علماء العرب والمسلمين – دار أسامة للنشر والتوزيع- عمان -2005–ص. 284(وانظر أيضا: محمد لطفي جمعة – تاريخ فلاسفة الاسلام – مؤسسة هنداوي للتعلم والثقافة – مصر- ص.35

13 – أحمد شمس الدين – الفارابي: حياته، آثاره، وفلسفته – دار الكتب العلمية- مصر – ص.ص.45-46

14- مصطفى الجيوسي – المرجع السابق- ص.286----15-آرثور سعدييف- الفلسفة العربية الإسلامية - المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر – 2001- ص.129----16- الفارابي (أبو نصر محمد بن محمد طرخان الفارابي)- إحصاء العلوم - تح. عثمان محمد أمين - (ب.ن.)- مصر – 1931- ص.2 ----17- المصدر نفسه - ص.2----18- ابن النديم - المصدر السابق- ص.323

17- الفارابي - المصدر السابق- ص.6 ----18- الفارابي - المصدر السابق- ص.5----19- المصدر نفسه- ص.5 ----20- المصدر نفسه - ص.12----21-المصدر نفسه - ص.12

22-ت.ج. دي بور- تاريخ الفلسفة في الإسلام - تع.محمد عبد الهادي أبو ريدة- دار النهظة العربية- بيروت – 1981 - ص.203

23- السفسطة:نوع من الفلسفة قائمة على أقاويل وأقيسة لفظية خالية من احدّ والرصانة(راجع إحصاء العلوم، ص.24)

24- المصدر نفسه- صص34-49----25- المصدر نفسه- ص53----26- المصدر نفسه،ص.ص.60-61

27- الكندي: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي (185-256هـ/ 801-870 م)، جاء في فترة ازدهرت فيها العلوم العربية الاسلامية وفي إطار ما يسمى بالأفلاطونية المحدثة،وحاول التوفيق بين العلوم فجاء تقسيمه لها على قسمين "دينية وفلسفية"، وأخذ بذلك إتجاها جديدا على فلسفة تقسيم العلوم وذلك بعدما جاء به الإسلام من علوم لا غنى عنها – كما أشرنا سابقا – وهكذا وضع ما ألفه اليونانيون في قسم والعلوم الإسلامية في قسم آخر خاص بها.

ويقسم العلوم الفلسفية إلى ثلاثة: العلم الطبيعي،العلم الرياضي وعلم الربوبية، ويعتبر المنطق أداة للعلوم –فكر أرسطي- ويغفل عن العلوم العملية من أخلاق وتدبير أسرة وسياسة وربما يكون هذا الإغفال ناتج عن إكتفاء المسلمين بما ورد حولها في القرآن والسنة وبهذا يعمد الى تصنيف نظري للمعارف، ويقول عنه إبن النديم " فيلسوف العرب" وكتبه في علوم مختلفة من المنطق والفلسفة والهندسة والحساب والأرتماطيقي والموسيقى والنجوم وغير ذلك، وقد ذكر (الطهراني) أنه من مؤلفي الشيعة وأورد بعض مؤلفاته في كتابه "الذريعة في تصانيف الشيعة " وأنه ولد بالكوفة عاصمة التشيع وهي موطن آبائه وأجداده. انظر أندريه كريسون- تيارات الفكر الفلسفي- تر. نهاد رضا- منشورات كويدات، ط.2- 1982- ص166/ابن النديم- الفهرست- ص315/عبد الله نعمة- فلاسفة الشيعة: حياتهم وآراؤهم- دار مكتبة الحياة- بيروت- 1830- ص593----28- الفارابي- المصدر السابق- ص64 ---29- المصدر نفسه، ص64----30- العلوم عند أرسطوجاءت على ثلاثة أقسام: أولا العلوم النظرية وهي العلوم التي تطلب المعرفة فيها من أجل المعرفة فحسب والتي تتناول الوجود. وثانيا العلوم العملية وغايتها تدبير أفعال الإنسان (الأخلاق وتدبير المنزل والسياسة).أما ثالثا وأخيرا العلوم الإنتاجية أوالشعرية من شعر وخطابة وجدل، يتناولها من حيث قوة تأثيرها في الخيال.(راجع: أنعام الجندي - دراسات في الفلسفة اليونانية والعربية- مؤسسة الشرق الأوسط للطباعة والنشر- بيروت- [ب.ت.] - ص.ص.63- 65

Voir: Jaques Chevalier- Histoire de la pensée antique- Flammarion édition- paris- 1955- p.268

31- العلوم عند أفلاطون ثلاثة: - العلوم العليا (ما يقوم على المثل- الإلهيات-)- العلوم الوسطى (تمثل الرياضيات)- العلوم الدنيا أو السفلى (تمثل علوم الطبيعيات)، وفي هذه العلوم حديث، يطرح بعدها أفلاطون نظرية المثل ويبني على أساسها مدينته الفاضلة بناؤها الأخلاق والسياسة حتى تتحقق السعادة بالعالم الأعلى. انظر نظلة الحكيم- جمهورية أفلاطون- دار المعارف- مصر- د.ت- ص.110/وراجع أيضا محمد العربي- المناهج والمذاهب الفكرية والعلوم عند العرب- دار الفكر اللبناني- بيروت- 1994- ص.32

32- أبو نصر الفارابي- المصدر نفسه- ص70----33-المصدر نفسه، ص.71

34- المصدر نفسه، ص.72----35- محمد علي أبو ريان- تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام- دار النهضة العربية- بيروت- د.ت- ص281----36- أندريه كريسون- المصدر السابق- ص.168

37- ابن سينا – الشفاء، المنطق، البرهان – تح. أبو العلا عفيفي - وزارة التربية والتعليم – القاهرة – 1956- ص.ص. 159-165

38- قد دوّن "إخوان الصفا " فلسفتهم في إثنين وخمسين رسالة، وطبعت أول طبعة في لندن سنة 1861، وفي ليبزج سنة 1883، وفي بومباي سنة 1886، وفي مصر سنة 1889، ونقلت إلى الهندوستانية وأفردت لها الموسوعات الأجنبية فصولا خاصة وجامعة الجامعة هي زبدة رسائلهم وخلاصة فلسفتهم. كما نقلت رسائلهم الى بلاد الإسلام حتى دخلت الأندلس سرًا على يد أبي الحكم عمرو بن عبد الرحمن الكرماني القرطبي. راجع إخوان الصفا وخلان الوفا- رسالة جامعة الجامعة- مؤسسة ناصر للثقافة- بيروت- 1981- صص5-7)----39- جعفر آل ياسين- فلاسفة مسلمون - دار الشروق- القاهرة- 1987- صص54-55

40- ت.ج. ديبور - تاريخ الفلسفة في الاسلام - ص.155

41- إخوان الصفا وخلان الوفا - رسائل في القسم الرياضي - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت - 1957 - ج.1

42- إخوان الصفا وخلان الوفا - رسائل في الجسمانيات والطبيعيات - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت- 1957 - ج.2

43- إخوان الصفا وخلان الوفا - الجسمانيات الطبيعيات والنفسانيات العقليات -دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت - 1957 - ج.3

44- إخوان الصفا وخلان الوفا - العلوم الناموسية الالهية والشرعية الدينية - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت - 1957 - ج.4

45- الخوارزمي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف) – مفاتيح العلوم – دار الفكر اللبناني – بيروت- 1993 – ص.ص.26-27

46- المصدر نفسه، ص.63